ملامح السرد في كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ

Narrative Features in the Book *Lubab al-Adab* by Usama ibn Munqidh

م.م.حنان سعدي محمود السامرائي

الجامعة المستنصرية_كلية التربية_قسم اللغة العربية

Hanan.saadi@umoustansiriyah.edi.iq

مستخلص:

كتاب لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ غلبت عليه صفة السردية، فالناظر إلى موضوعات الكتاب التي جاءت على هيئة مجموعة من الآداب التي يوصي بها السارد المسرود له؛ يجد أنها تدرجت في طريقة سردها، فنجد أسامة بن منقذ استطاع أن يسرد مجموعة من الآداب في سياقٍ بديع يتسم بسلامة وجمال اللغة، وقد تدرجت موضوعات الكتاب بدءاً بآيات القرءان الكريم، ثم يتبعها بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم حول الموضوع الذي يتناوله ثم أقوال السلف وأشعارهم، وربما نظماً من أشعاره في سياقٍ سرديٍ بديع.

ونظراً لأهمية هذا الكتاب وجودة صوْغه مع ندرة الاهتمام به من قِبَل الدارسين؛ فقد جاء هذا البحث محاولاً إلقاء الضوء على ملامح السردية في كتاب لباب الآداب اعتماداً على مكونات الخطاب السردي من سارٍد ومسرودٍ له ومسرود.

الكلمات المفتاحية: البناء السردي– لباب الآداب– أسامة بن منقذ– النص– السرد

Asst.Lect. Hanan Saadi Mahmoud Al-Samarrai
Al-Mustansiriyah University - College of Education - Department of Arabic Language

Abstract:

The narrative aspect prevailed in the book Lubab Al-Adab by Prince Osama bin Munqidh. The one who looks at the topics of the book, which came in the form of a set of manners recommended by the narrator to whom it was narrated, finds that they were arranged in a gradual manner. We find that Usama bin Munqidh was able to narrate a group of manners in a wonderful context characterized by the soundness and beauty of the language. The topics of the book were arranged in a gradual manner, starting with verses from the Holy Qur'an, then followed by the sayings of the Prophet, may God bless him and grant him peace, about the topic it deals with, then the sayings of the predecessors and their poems, and perhaps some of his poems in a wonderful narrative context.

Given the importance of this book and the quality of its formulation, along with the scarcity of interest in it by Researchers, this research attempts to shed light on the narrative features in the book Lubab Al-Adab, relying on the components of narrative discourse, including narrator, narration, and narratee.

Keywords: The Narrative Structure - *Lubab al-Adab* - Usama Ibn Munqidh - The Text - The Narration

الأهداف:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح الكتابة السردية في كتاب (لباب الآداب) للأمير أسامة بن منقذ.

مقدمة:

ينتمي السرد العربي قديماً إلى نسق السرد الشفهيّ، وقد كانت للمشافهة سيادة مطلقة في الثقافة العربية والقرون الإسلامية الأولى، أما السرد الكتابي فقد ظهر إثر مرحلةٍ تاريخيةٍ طويلة ساد فيها السرد الشفهي في الثقافات القديمة، فكانت العلاقة بين السارد والمسرود له علاقة اتصالية؛ حيث يقدم السارد سرده للمتلقي بصورةٍ مباشرة، أما السرد الكتابي فهو على نقيض ذلك؛ إذ تعتمد الكتابة على الحرف كأداةٍ لصوغ الخطاب السردي، وهي تتميز عن السرد الشفهي بكونها محمية بالكتاب والنقش من التغيير والتبديل، بعكس الشفهية التي تتعرض للطمس والانتحال والاختصار والإضافة والحذف والتضخيم، وتتغير من راوٍ إلى آخر، ومن عصرٍ إلى آخر (كي و أمين، ٢٠٢٠، صفحة ١٥٤).

وقد تميز كتاب لباب الآداب لصاحبه أسامة بن منقذ (٤٨٨-٥٨٤) بكونه يجمع بين النص القرآني والحديث الشريف والحكم والنوادر والأشعار في إطارٍ أدبيٍّ سرديٍّ رائع، نقل فيه سبعة أبوابٍ يجمع فيها خيرة الآداب (الوصية، والسياسة، والكرم، والشجاعة، والآداب، والبلاغة، وألفاظ الحكمة في معانٍ شتى)، ونظراً لتنوع المباحث في هذا الكتاب الذي جمع فيه بين القرآن والسنة والحكمة ونوادر العرب والشعر، إلا أن هذا الكتاب لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسة في حدود علم الباحث خاصةً فيما يتعلق بالسرد، ونظراً لغلبة السرد على مجمل الكتاب، فقد دفع ذلك إلى هذه الدراسة الموسومة ب"ملامح السرد في كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ"، في محاولةٍ للوقوف على إجابةٍ للتساؤل التالي:

- ما ملامح السرد في كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ، وهل اكتملت بنية السرد فيه؟

وفي سبيل ذلك تم تقسيم الدراسة إلى العناوين التالية:

١- مفهوم السرد وعناصره.

٢- خصوصية السرد عند أسامة بن منقذ.

٣- بنية النص السردي في كتاب لباب الآداب.

وقد تبع ذلك خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أولا: مفهوم السرد لغةً واصطلاحاً:

السرد هو توالي الأشياء بعضها إثر بعض في حسن سبكٍ وجمال نسج، وفي المعجم المحيط : "سرد الحديث والقراءة؛ سرد اسم جامع للدروع لأنه مسرد، فالمسرد المثقب، وهو السرد والسراد" (بن عباد، صفحة ٢٨١)، وفي المعجم الأدبي: " هو الحديث والقراءة تابعهما وأجاد سياقهما" (عبد النور، ١٩٨٤، صفحة ١٣٩). والسرد في اللغة تقدمة شيء تأتى به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا، سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له ... و سَرَدَ القرآن أي تابع قراءته في حذر منه، و السرد المتتابع (ابن منظور، ١٩٩٢، صفحة ١٦٥).

فقد اقترنت الدلالة اللغوية للسرد في اللغة العربية بجودة السبك وحُسن الصَوغ، فقد قال الله تعالى في سورة سبأ: "**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ** (١١)"، ومعناها أن أحكم يا داوود نسج الدروع، وكن متقناً في صناعتها، واجعلها تامة الجودة، وحسب التأويل القرآني فقد كانت تلك الدروع عبارة عن صفائح ثقيلة من الحديد تعيق الحركة، لذا أمر الله نبيَّه داوود أن يسردها، بمعنى: يصنعها حِلَقاً متداخلة مما يُيَسِّر حركة المقاتل (ابراهيم، ٢٠١٦، صفحة ١١).

وفي المعنى الاصطلاحي للسرد يحيل ذلك إلى حبك الكلام وصوغه بدقة في بنائه، فيشترك السرد بنيانياً مع الجملة، دون انحصاره في عدد معين من الجمل، فالسرد جملة كبيرة تمتلك دالاتٍ فريدة (بارت، ١٩٨٨، صفحة ٩٥)، وهو تقدمة شيءٍ إلى شيءٍ في الحديث؛ بحيث يُؤتى به متتابعاً لا خلل فيه، أي أنه نظم الكلام على نحوٍ بارعٍ تتلازم عناصره فلا تتنافر، والسارد هو من يُجيد صنعة الحديث، ويكون ماهراً في نسجه" (ابراهيم، ٢٠١٦، صفحة ١١). والسرد هو "الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم" (يقطين، ١٩٩٧، صفحة ٣٤)، ولا يُراد بالسرد الإتيان بالأخبار على أي وجهٍ كان، وإنَّما تركيبها تركيباً سليماً يعبِّر عما يُراد منها؛ أي صوغها بأسلوبٍ فصيحٍ دون لبس.

فالسردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومرويٍ ومرويٍ له، ولما كانت فنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات؛ فإن السردية هي العلم الذي يعنى بظاهرة الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة.

مفهوم السرد يعني إعادة تشكيل الواقعة سواء كانت حقيقية أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة، في عملية صياغة وعرض وإعادة إنتاج، وفق نظام يحدده السارد مشكلاً الحبكة التي تمتلك نظامها الخاص في إظهار الحدث وكيفية بنائه وتشكيل مواده الأولية ضمن نظام زمني جديد، وتضمين النص

الرؤى والمضامين والدلالات والغايات باستخدام سلسلة من التقنيات القادرة على توزيع الوظائف، بما ينسجم مع كل مستوى يقوم عليه النص" (الإبراهيم، ٢٠١١، صفحة ١١).

ولعل هناك فرق بين القصة والسرد كون السرد هو " الكيفية التي تروى بها هذه القصة عن طريق قناة (الراوي ثم الرواية ثم المروي له) وما يخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، وبعضها الآخر متعلق بالقصة ذاتها" (الحمداني، ٢٠٠٣، صفحة ٤٥). فالسرد عبارة عن تتابع الحديث والإخبار عن الأمر من خلال تتبع تفاصيله و أجزائه، و سياق الأخبار خبرا بعد خبر سوقا.

فالسرد كما قال رولان بارت هو رسالة يتم إرسالها من مرسلٍ إلى مرسَلٍ إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفهية أو كتابية (مراشدة، ٢٠١٢، صفحة ٦).

مكونات السرد:

حتى يكون هناك نصٌ سرديّ لابد من توافر ثلاثة أركان أساسية، إن لم يتوفر أحدها لا يكون سرداً اصطلاحياً وهي:

الراوي (المرسِل أو السارد)، والمروي (الرسالة أو المسرود)، والمروي له (المرسل إليه أو المسرود)، فكلما كان مسرود فهناك مرسلٌ له وهناك مستقبِل، فكما أن "أنا" و"أنت" في الإيصال اللساني يستلزم كلٌ منهما الآخر، فبالتالي لا يمكن أن يوجد راوٍ بغير سامع (بارت ، مدخل الى التحليل البنيوي، ١٩٩٣، صفحة ٧٠).

أولاً الراوي (السارد):

يعتبر الراوي أو السارد هو أهم مكونات الهيئة السردية لبنية النص السردي، فهو الذي يعمل على إيصال النص السردي إلى المتلقي، أي "هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط فيه أن يكون اسماً بذاته، فقد يتوارى الراوي خلف صوتٍ أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداثٍ ووقائع" (ابراهيم، ٢٠١٦، صفحة ٧)، والراوي هو الشخص الذي يصنع القصة، وليس بالضرورة أن يكون كاتبها، حيث يمكن أن يكون وسيط بين أحداثٍ ومتلقيها" (الإبراهيم، ٢٠١١، صفحة ٤٤). فيقوم بتوليد التلاؤم بين الأحداث وينسجها بصورةٍ متسلسلة

ثانيا المروي (المسرود):

هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص... وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله" (ابراهيم، ٢٠١٦، صفحة ٥٨).

ثالثاً المروي له (المسرود له):

هو المتلقي سواء كان اسماً متعيناً ضمن البنية السردية، أم شخصاً مجهولاً، والمروي له هو شخص يوجه الراوي خطابه إليه (ابراهيم، ٢٠١٦، صفحة ١٠٥).

ثانيا: خصوصية السرد عند أسامة بن منقذ:

يتكون كتاب لباب الآداب من سبعة أبواب، وهي: باب الوصايا، وباب السياسة، وباب الكرم، وباب الشجاعة، وباب الآداب، وباب البلاغة، وباب ألفاظ من الحكمة في معاييرٍ شتى، حيث يبتدئ الباب بآياتٍ من القرآن ، تتلوها الأحاديث النبوية المرتبطة بالباب، ثمَّ أقوال حكمية يتمثل بها، ونوادر وأشعار، ونحو ذلك (شاكر، ١٩٨٧، صفحة ٨). فقد تميز كتاب لباب الآداب بالطابع الموسوعي؛ إذ جمع ابن منقذ فيه بين مواضيع متعددة تشمل الأخلاق، المروءة، السلوك الاجتماعي، والتجارب الحياتية، مما جعله أشبه بموسوعة أدبية وأخلاقية. واعتمد على تنويع محتوى الكتاب ليشمل الشعر، الأمثال، الحكم، والقصص الواقعية التي تدعم الأفكار المطروحة.

فالسرد هنا متكون من مجموعة أنواع من الأدب نُسجت في سياقٍ يُعالج قضايا متنوعة، فليست الحكاية فيه هي المقصد الأول، وإنما المقصود هو نقل القيمة التأثيرية، والانتقال من نوعٍ أدبيّ إلى آخر، بما لا يُخِل بالبناء السردي؛ بل زاد من النقل القيمي في التأثير لدى المسرود له، واستشهد بمواقفٍ حياتية وواقعية قم بدمجها باستشهاداتٍ من التراث العربيّ كالأمثال والحكم وأشعار القدماء.

وقد أدى ذلك إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي، والإمساك بمجمل العلاقات التي تصل بين النصوص باختلاف أنواعها، مما زاد من التفاعل النصي بشكلٍ أعمق (بلعابد، ٢٠٠٨، صفحة ١٤).

والبناء السردي عند ابن منقذ لا يعتمد على وحدة الحكاية؛ كونه جمع طرفاً من أنواعٍ شتى من الآداب في مكان واحد اعتمد فيه على نقل كل ما يدور في نفسه من انفعالاتٍ، ونقلها إلى المسرود له نقلاً صادقاً يجعله يعايشه التجربة، وقد وجدنا البناء السردي ينتقل من دائرةٍ إلى أخرى، فليست الحكاية هي المقصد الأول؛ وإنما المقصود هو نقل القيمة التأثيرية في المتلقي، فهو لم يقصد الحكاية لذاتها، وإنما جعلها وسيلة تعبيرية لنقل اهتمامه بالآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المتلقي مكتسباً إياها من أخبار السابقين.

ولم يخل الكتاب في كل أبوابه من بنيةٍ سرديَّةٍ تعتمد على الحكاية، وعلى الرغم من أن كتابه لباب الآداب لم يقم على وحدة الحكاية في النص السردي؛ إلا أن جميع الحكايات سيقت في سياقٍ واحدٍ يجمعها ويربطها بموضوع كل باب، وقد ربطها ابن منقذ بحبكةٍ جيدةٍ تجده فيها راوياً ومعلقاً ومعقباً ورابطاً، فربما ساق هو من خبراته وتجاربه، وربما ساق أشعاراً من نظمه تخدم الموضوع الذي يتناوله، مما أدى إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي الذي يحقق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص ببعضها. فالراوي وفق رؤيته لكتابه هو ما جعل هذا البناء النصي يضعنا أمام هيئةٍ مخصوصةٍ يتخذها في هذا الكتاب (بلعابد، ٢٠٠٨، صفحة ١٤)، منهجية ابن منقذ في كتاب "لباب الآداب" تمثل نموذجًا فريدًا في الجمع بين الأدب والأخلاق، والتجربة الشخصية والتراث الثقافي، فالكتاب يعكس رؤيته المتوازنة للحياة والإنسان، مما يجعله مرجعًا لا غنى عنه لكل باحث في الأدب العربي والأخلاق.

الراوي (السارد)

الراوي (السارد) يحتل مكانة خاصة في السرد، إذ لا وجود لسردٍ دون سارده، فهو القائم بعملية السرد، حيث قام ابن منقذ بنقل الوقائع وتقديمها في قالبٍ لغويٍّ كتابيّ، مما قد استوجب حضور هيئة تلفظ، وهي شخصية السارد التي تقوم بالتعبير عن الأفعال والأحداث العاجزة عن التعبير عن نفسها بنفسها، والراوي يعرفه عبد الله إبراهيم (١٩٩٢) بأنه:" ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أو متخيلة"، ولا يُشترط فيه أن يكون اسماً بعينه، فربما تقنَّع بصوتٍ أو استعان بضميرٍ من خلاله يصُوغ مرويته، وتنبع أهمية العناية بالراوي كونه منتجاً للنص السردي؛ بما فيه من أحداثٍ ووقائع.

والسارد لهذا الكتاب هو: الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد ابن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ الكناني (الأصبهاني، صفحة ٣٤١)، وقد كتب هذا المؤلف (لباب الآداب) في حياته عام (٥٧٩هـ)، ثمّ أهداه إلى ابنه مرهف ابن أسامة، وقد أملاه على ناسخه وقد تجاوز التسعين من عمره، وأتمه قبل وفاته بخمس سنوات، وكان حينذاك شيخاً عرك السن ضعيفاً يدبُّ على العصا، لا تُسعفه ذاكرته على التدقيق في الاختيارات والتصنيف (شاكر، ١٩٨٧، صفحة ٩).

وثمة حالات قائمة في مستوى الخطاب السردي للراوي بين صيغتي السرد والعرض، وهنا نفرّق بين الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر (الإبراهيم، ٢٠١١، صفحة ٤٣):

فالخطاب المباشر ويتميز بالاستقلالية والتفرد، حيث يقدم مشهداً تقوم فيه أفعالٌ حقيقية؛ سواء كانت كلامية أو ممارسة، وهو ما يعكس الأبعاد اللسانية للمتكلم من خلال التلفظ.

والخطاب غير المباشر هو المنقول من طرف ساردٍ غير المتكلم، وهنا يكون الخطاب السردي خاضعاً لذاتية الراوي حيث لا يتلقى من حقيقة السرد إلا ما يقدمه له الراوي.

والباحث في كتاب (لباب الآداب) يجد أن الراوي (أسامة بن منقذ) قد تنوَّع عنده الخطاب السردي ما بين المباشر وغير المباشر ومن ذلك:

في باب الكرم نجد ابن منقذ يروي بصورة غير مباشرة على لسان راوٍ آخر فقال: "**يروى: أنه كان لعثمان بن عفان على طلحة بن عبيد الله – رضوان الله عليهما– خمسون ألف درهم، فخرج عثمان يوماً إلى المسجد، فقال له طلحة: قد تهيأ مالك فاقبضه، فقال له عثمان رضي الله عنه: هو لك يا أبا محمد معونةً على مروءتك**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ١٢٧)، فالسرد هنا هو رواية يرويها ابن منقذ على لسانٍ آخر مُحيلاً إليه صدق الرواية أو كذبها، فعلى الراوي صدق الخبر. فنرى في حالة النقل غير المباشر يتم من خلال قناة ناقلة للحوار، أي تغيير العلاقة بين الراوي وقصته، أو بعبارة أخرى تغيير الراوي، ويصعب هنا الاطمئنان إلى الأمانة الحرفية في النقل.

وفي باب الشجاعة يروي هنا بطريقة مباشرة على لسانه هو "**كان لعمرو بن معدي كرب أخٌ أكبر منه، يقال له: عبد الله، وكانت له التقدمة والرئاسة دون عمرو، وكان له أخت يقال لها ريحانة، ولها يعنى عمرو بقوله في قصيدة له** (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ١٨١):

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع"

فالسرد هنا على لسان ابن منقذ نفسه، وعليه يرجع صدق الخبر.

مظاهر حضور السارد (الراوي) في الحكي:

ونعني بها اقتفاء أثر صوت الراوي داخل الحكي، وفيه حالتان (الحمداني، ٢٠٠٣، صفحة ٤٩):

١– تداخلات الراوي في سياق السرد: عندما يكون السارد مشاركاً في الأحداث او شاهداً عليها؛ فيمكن أن يتدخل ببعض التعليقات.

٢– تعدد الرواة: عندما يسمح الحكي باستخدام عدد من الرواة، فقد يسهم كل راوٍ داخل الحكي بسرد قصته.

والباحث في كتاب لباب الآداب لابن منقذ يجد أن الكتاب يحتوي كلتا الحالتين: فنجده يتداخل في سياقات السرد في الكثير من المواضع ومنها في باب الشجاعة معقباً على كلام أفلاطون في قوله: "**وقال أفلاطون: الشجاعة من أقوى فضائل العالم، لأنها تبرز ما حاوله من القول أو الفعل**"، **فيعقب ابن منقذ: "والشجاعة تكون في الضعيف البدن، الخِلو من العمل بشيءٍ من السلاح، فيسمى صاحبها شجاعاً..."** (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ١٩٥)

ومن تداخلاته أيضاً في سياق السرد يقول في باب الشجاعة: "**عن يوسف بن إبراهيم: أن أبا دُلَفٍ القاسم بن عيسى –رحمه الله– كان يشكو نقصان حاسة الشم والذوق، فسألته عن الوقت الذي بدأ به هذا؟ فقال:...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٩٥)، فنجد هنا السارد أسامة بن منقذ يتداخل مع النص المسرود إما بسؤالٍ أو تعقيب أو شرح، وربما خطرت بباله خاطرة ذكَّرته بها قصة يسردها فيردف عليه قائلا: "**الشيء يذكر بالشيء** " (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ١٩٨)ثم يرويها، وهكذا.

أما تعدد الرواة داخل النص المسرود فالكتاب مليءٌ بذلك كونه بني على جمع آياتٍ قرآنية وأحاديث نبوية، وقصص ونوادر من أزمانٍ شتى تتناول موضوع الباب الواحد في مكانٍ واحد، ومن ذلك قوله في باب الآداب: "**قال عبد الملك بن مروان: ما الناس إلى شيءٍ من الأدب أحوج منهم إلى إقامة ألسنتهم التي بها يتعاودون دون كلام**"، **وقوله: "ذكرت امرأةٌ عند هند بنت المهلب بجمالٍ، فقالت هند: ما تحلَّيْنَ النساء بحليةٍ أحسن من لبٍ طاهرٍ تحته أدبٌ كامن**"، وقوله: "**قال أبو السمراء: قال لنا أبي: يا بَنيَّ، تزينوا بزيّ الكُتَّاب، فإن فيهم أدب الملوك، وتواضع السوقة**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، الصفحات ٢٢٨-٢٢٩)، وهكذا في سائر الكتاب نجسده يسرد الحكايات على ألسنةٍ شتى.

فابن منقذ كسارِدٍ أو راوٍ هو الجهة التي سُلِّط عليها إنجاز العمل السرديّ، وتبرز صورته كسارِدٍ في شخصية محورية ذات تأثير فاعل في كتابه كلهن وعليها فعلٌ مركزيّ، فهو يشارك في العمل السردي كونه إحدى شخصياته، ويُشكِّل التقنية السردية التي يتشارك فيها دور السارد تارة والشخصية تارةً أخرى؛ كما نجده يمارس دور المسرود له في بعض الأحيان. فالسارد ليس ذلك الذي يخترع أجمل القصص، بل هو الذي يتحكم بصورةٍ أفضل بالقانون الذي يتقاسم استخدامه وسامعيه (بارت، كاسير، بوث، و هامون، ٢٠١٠، صفحة ٤٠)، أي هو الذي يتحكم بعناصر سرده ليؤثر في المتلقي (المسرود له) بشكلٍ أفضل.

فنجد العديد من الأصوات داخل العمل السردي يتوارى السارد خلفها ليمرر ما شاء من أفكارٍ بحيث نجد هذه الصوات تصبُّ في إطارٍ واحد؛ وهو موضوع الباب، فنجد في بعض الأحيان المسافة تذوب بين الراوي وما

يرويه على اساس أن المؤلف أو السارد يغيب في الشخصيات التي تسرد عمله ويتماهى معها (الإبراهيم، ٢٠١١، صفحة ٤٧).

وكثيراً ما كان ابن منقذ يترك فعل السرد للعديد من الرواة،؛ بقوله: وقال فلان، وعن فلان، ويروي فلان ليمارس دور الراوي المؤصل لعملية السرد، ثم يظهر في نهاية السرد ممسكاً بزمام السرد وموجهاً له، أو يقوم بسرد تعقيباً عليه بالقول أو بالشعر وانتقاء ما يلزم من تقنيات لتحقيق غاية مراد إيصالها إلى المروي له.

وقد ظهر ابن منقذ في كتابه لباب الآداب سارداً بعدة أشكال (السقرات، ٢٠١١، صفحة ١١١):

١- السارد المتماهي: وهو السارد الذي يسرد ما حدث معه شخصياً من حوادث، حيث يوضح مدى تداخله في الأحداث، ومن ذلك: "**قلت: أذكرني قولُ الحكيم: "إنما سلطان الملك على الأجساد دون القلوب" أمراً شهدته بمصر في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة، وهو : أنَّ رسول ملك الحبشة وكتابه وصل إلى الملك العادل (أبي الحسن على بن السَّلار) رضي الله عنه، فسأله أن يأمر البطرك بمصر أن يعزل بطرك الحبشة – وتلك البلاد كلها مردودة إلى نظر بطرك مصر- فأمر الملك العادل بإحضار البطرك، فحضر وأنا عنده، فرأيت شيخاً نحيفاً مصفرّاً، فأدناه حتى وقف عند باب المجلس، فسلَّم، ثم انحرف فجلس على دكلٍ في الدَّار، نفذ إليه يقول له: ملك الحبشة قد شكا من البطرك الذي يتولى بلاده وسألني في التقدم إليك بعزله... فقال: يا مولاي، ما عندي جوابٌ غير ما قلته لك، وحكمك وقدرتك إنما هي على الجسم الضعيف الذي بين يديك، وأما ديني فما لك عليه سبيل، والله ما أعزله ولو نالني كل مكروه. فأمر الملك العادل – رحمه الله- بإطلاقه واعتذر إلى ملك الحبشة. رجع القول إلى السياسة** (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، الصفحات ٧٢-٧٣). فالسارد هنا في قبيل سرده عن قصص الحكماء السابقين، ذكره ذلك حكاية قد حدثت معه عندما كان في مصر مشابهة لما يسرده، فأخذ يسردها بتفاصيلها التي تجعل المسرود له معايشاً لتلك الواقعة، حيث وصف الملك، ووصف البطرك بكبره في السن وضعفه، حتى أنه وصف وقفته وجلسته داخل الدار على دكل، مما يوضح معايشة ابن منقذ لتلك الحادثة التي يسردها، ومدى اهتمامه بتفاصيل سرده التي تجعل المسرود له يعايشها.

ومن ذلك أيضا قوله: "**أذكرني قول مقسم مولى عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما: شيئاً جرى لي، وإن لم يكن من باب الكرم. قلت يوماً لمؤدبي –الشيخ العالم أبي عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بالمنيَّرة – يا شيخ أبا عبد الله، لو ركبت حصاناً، ولبست كُزاغنداً، واعتقلت رمحاً ووقفت في طريق مسجد القاضي –وكان الإفرنج يدخلون من هناك لقتالنا- لكنتَ تردهم وتمنعهم؟! قال: لا والله، إلا كانوا يحورون كلهم!، قلتُ: كانوا**

يبصرون هيكلك –وما يعرفونك– فيخافون منك! قال: سبحان الله! إن لم يعرفوني أنا ما أرفُ نفسي (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ١٠١).

نجد ابن منقذ هنا يسرد لنا واقعة قد حدثت بينه وبين مؤدبه أبا عبد الله بن محمد، وقد سرد تلك الواقعة في باب الكرم إلا أنه كما يقول: " وإن لم يكن من باب الكرم" وهو ما يوضح لنا أن كتاب لباب الآداب وعلى الرغم من غزارة علم راويه، وغزارة مادته؛ إلا أنه افتقد إلى منهج واضح في الاختيار جعله يسرد العديد والعديد من القصص والحكايات ربما كانت تلك القصص على غير ما بوَّب له مما قد يفقده قدراً من قيمته، وكما قال محقق الكتاب الدكتور أحمد شاكر في مقدمته للكتاب أن ابن منقذ لم يكن من العلماء بالسنة، فقد ذكر الأحاديث منها الصحيح وغير الصحيح، وقد نصح قارئ الكتاب بألا يحتج بشيءٍ من أحاديثه إلا ما ثبتت صحته (شاكر، ١٩٨٧، صفحة ٦).

٢– السارد المفارق لسرده: وهو الذي ينقل ما تعرض له غيره من أحداث، وتدخل دائماً فيما يرويه، ومن ذلك: "**وقالت الحكماء: السلطان خليفة الله في أرضه، والحاكم في حدود دينه وفرضه، قد خصَّه الله تعالى بإحسانه وأشركه في سلطانه وندبه لرعاية خلقه ونصبه لنصرة حقه، فإن أطاعه في أوامره ونواهيه؛ تكفل نصره، وإن عصاه فيهما وكَّله نفسه**"، ثمَّ استدرك قائلا: " **ويجب على السلطان أن لا يلح في تضييع حق ذي الحق، ووضع منزلة ذي المروءة...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ٧٢) نرى هنا ابن منقذ ينقل خبرات الحكماء من خلال سرده لأقوالهم، فسرد أقوال الحكماء، ثم استدرك بتعقيبه مشاركاً في الرأي ومُعقِّباً عليه بقوله: " **ويجب على السلطان أن لا يلح في تضييع حق ذي الحق...**" فقد تداخل رأيه هنا كسارِدٍ معقباً ومعلقاً، مما يدل على غزارة علمه وإلمامه بالعلم والحكمة.

٣– السارد الضمني: وهنا يقوم بفتح موضوع السرد، ثم يقدِّم سارداً يقوم بمهمة السرد، فيما يتحول هو إلى مسروداً له، ومن ذلك: "**قال معاوية بن أبي سفيان لصعصعة بن صوحان: صف لي عمر بن الخطاب، فقال: كان عالماً برعيته، عادلاً في قضيته، عاريا من الكبر، قبولاً للعذر، سهل الحجاب، مصون الباب، متحرياً للصواب، رفيقاً بالضعيف، غير محابٍ للقريب، ولا جافٍ للغريب**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ٦٦).

المروي له (المسرود له)

في كل خطابٍ سرديّ لابد من وجود مرويٍّ له، فكما أن كل خطابٍ يقتضي وجود مخاطب؛ فهناك مرويٌّ له يتلقى ما يرسله الراوي. وبالنظر إلى العلاقة التي تربط الراوي والمروي له والمروي يتضح أن أيا منهم لا يتحدد أهميته

بذاته، وإنما بعلاقته بالمكونين الآخرين، فالتضافر بين تلك المكونات الثلاثة ضرورة ملزمة في أي خطابٍ سرديّ (ابراهيم، السردية العربية، ١٩٩٢، صفحة ١٤)، فالمروي له هو الذي يتلقى ما يسرده الراوي سواء كان اسما متعينا ضمن البنية السردية أم شخصا مجهولا، فهو شخصٌ يوجه الراوي خطابه، فالإبلاغ السردي هو الحافز الكامن خلف الأثر السردي.

وقد تباينت التسميات الاصطلاحية للفظ المسرود له، فبعض العلماء من يسميه القارئ أو المتلقي أو المرسل إليه أو المتحدث إليه أو المتقبل، وكل هذه التسميات ترادف مصطلح المرويّ له أو المسرود له (الخفاجي، ٢٠١٢، صفحة ٢٢٣)، وقد أضاف لطيف زيتوني إلى تلك المسميات غير القارئ الحقيقي لفظ القارئ المحتمل، وهو المقصود به الشخص الذي من شأنه أن يقرأ الكتاب (زيتوني، ٢٠٠٢، صفحة ١٣٢)، وفي كتاب لباب الآداب نجد العديد من القرَّاء المحتملين، ففي باب السياسة نجد القارئ المحتمل هو المهتم بالشأن السياسي، وعن باب الوصايا نجد المهتم بالوصايا، وهكذا نجد تعدد القرَّاء المحتملين لهذا الكتاب نظراً لكونه جامع للعديد من الآداب بين دفَّتيه.

وقد أقصى بعض النقاد المسرود له من دائرة العملية السردية، وكأنه عنصر هامشي، ودللوا على ذلك بكون العمل السرديّ قابعاً بين دفَّتيّ الكتاب زمناً طويلاً دون قراءة؛ إلا أن إقصاء القارئ هو إجحاف لدينامية العمل الفني، ولأن جوهر العمل السردي ومعناه لا ينتميان للنص، بل ينتميان للعملية التي تتفاعل فيها الوحدات البنائية للنص المسرود مع تصور القارئ (عميش، ٢٠١١، صفحة ٢٧)، فصورة القارئ في وعي الكاتب ستظل باقية؛ حتى ولو كانت مجردة، وحتى لو تطلب ذلك من الكاتب أن يكون قارئاً لعمله (بوبيش، ٢٠٠٥، صفحة ٣٤).

وثمة وظائف للمسرود له في البنية السردية حددها جيرالد برانس وهي: أنه يتوسط بين الراوي والقارئ كما أنه يسهم في تأسيس هيكل السرد ويساعد في تحديد سمات السارد، كما يجلو المغزى ويعمل على تنمية حبكة الأثر الأدبي، ويشير إلى المقصد الذي ينضوي عليه ذلك الأثر (ابراهيم، موسوعة السرد العربي، ٢٠١٦، صفحة ١٤)

المرويّ (المسرود)

المرويّ (المسرود) هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم ليشكِّل مجموعة من الأحداث التي تقترن بأشخاص، ويحكمها فضاء من الزمان والمكان، فالمرويّ هو المركز الذي تتفاعل عناصر المروي حولها بوصفها مكوناتٍ له (ابراهيم، السردية العربية، ١٩٩٢، صفحة ١٢).

نظرة عامة على الكتاب:

يتكون الكتاب من سبعة أبواب هي باب الوصايا وباب السياسة، وباب الكرم، وباب الشجاعة، وباب الآداب ويشتمل على خمسة عشر فصلاً، وباب البلاغة، وبابٌ في الحكمة. ومن الملاحظ على الكتاب أن الراوي لم يُمهِّد لكتابه بمقدمةٍ يوضح فيها عمله وهدفه وخطته كما هو متعارف عليه، وقد أرجع البعض ذلك إلى ضياع كتبه في حادثة السفينة التي كانت تقله إلى مصر، مما حفَّزه على تأليف كتابٍ يجمع فيه خلاصة ما قرأه من الكتب الضائعة (والاس، ١٩٩٨، صفحة ٣).

وعلى الرغم من غزارة مادة الكتاب، إلا أنه يفتقر إلى منهجٍ واضحٍ في الاختيار، وقد كان لتحديد أبواب كتابه ما فرض عليه اختيار مروياتٍ ومسروداتٍ تصلح لأداء المعنى الخاص بالباب، فقد سعى إلى الإحاطة بما قيل في المعنى الذي يدور الباب حوله، ولكن من الواضح أن أسامة لم يصنف ما جمعه ولم يلجأ إلى ترتيبٍ معين، بك كان يحشد الآيات والأقوال والأشعار حشداً، وهو ما جعل بعض المسرودات أكداساً من الكلام المفيد الذي يفتقر إلى منهجٍ أو طريقةٍ تجعل القارئ ينتقل من عصرٍ إلى عصرٍ مثلاً أثناء قراءته، أو من جانبٍ في المعنى إلى جانبٍ آخر. (الفيصل، ٢٠٠٣، صفحة ٦).

ولابد من التفريق هنا بين لباب الآداب كنص سردي بوصفه نظاما حكائياً أم نظاماً خطابياً، فالقصة كنصٍ سرديّ تمثل جانباً حكائياً من خلال أحداثها المتعاقبة التي قد تتشابه مع الحياة الواقعية، كما تمثل جانباً خطابياً عبر طريقة انتقالها، فالقصة تفترض وجود راوٍ يتحدث عن أفعالٍ ومواقفٍ يسردها على مستمعٍ أو متلقٍ، سواء كان راوياً حقيقياً أو افتراضياً، وتبعاً لتوماشفسكي فإن الذي يهمنا هو الطريقة التي تم بها السرد، فالحكاية ليست هي الأحداث؛ بل العلاقة الاتفاقية التي تؤلف بين الأحداث (عيلان ، ٢٠٠٨، الصفحات ٨٤-٨٥).

وثمة فرق بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، فقد حدد توماشفسكي أن المتن هو مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها ويتم إخبارنا بها من خلال النص، أما المبنى الحكائي أو الطريقة السردية هي الطريقة التي يقدم بها الراوي هذه الأحداث في العمل السردي (عيلان ، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٣).

وتناولنا لكتاب لباب الآداب في هذا البحث هو تناول للمبنى الحكائي له كونه نص لم يقم على رواية واحدة، أو قصة واحدة، بل قام على الطريقة التي جمعت بين الأحداث والحكايات المختلفة في سياقٍ واحد يظهر فيه براعة الراوي في الجمع بين كل تلك الاخبار والحكايات عن السابقين والتي تتناول الموضوع الذي بوَّب له؛ بل والتأليف فيما بينها في سياقٍ لا يُشعر المتلقي (المسرود له) بالملل، فالكتاب وإن لم يقم على وحدة القصة؛ إلا إنه قام على وحدة الموضوع، حيث جمع الراوي كل ما يتعلق به في مكان واحد.

ولأنّ أبواب الكتاب جميعها تتبع نفس المنهج، فسوف نقوم بتوضيح ملامح السرد المتَّبعة في أبواب الكتاب جملةً واحدة:

ابتدأ الكاتب سرده بآياتٍ قرآنية، أتبعها بأحاديث نبوية تدور حول موضوع الباب، ثمَّ سرد أقوالاً للحكماء أو العلماء والسابقين التي تعالج الموضوع الذي بوَّب له، وربَّما ساق تعقيباً على حكايةٍ بعينها، أو سرد موقفاً مماثلاً قد حدث معه، وربَّما ساق أبياتاً شعريةً من نظمه أو لشعراءٍ آخرين تُعالج الموضوع الذي بوَّب له.

ثالثا: بنية النص السردي في كتاب لباب الآداب.

نجد في سياق سرده متعدد الوجوه في كتابه لباب الآداب العديد من المداخلات التي تنسب إليه هو كسارد، أو روايته عن السابقين قد جاءت على أوجه:

أولا: سرده عن الآخرين:

إن امتلاك المعرفة يكمن في القدرة على بعثها وإحيائها من جديد، والقدرة على ربط المتقدم منها بالمتأخر في سياق سيرورتها الزمنية، خاصة في تراثنا العربي المليء بالجوانب المضيئة، وتظهر براعة السارد في إعادة قراءة تلك المعرفة بأسلوبٍ يجذب المسرود له، ويعيد إظهار تلك الجوانب المضيئة من جديد للانتفاع بها (الإبراهيم، ٢٠١١، صفحة ١٣)، بل والتعقيب عليها وجمعها في سياقاتٍ تدعم ظهورها، ومن ذلك ما سرده ابن منقذ في باب السياسة "**قال أرسطاطاليس: أصلح نفسك لنفسك، يكن الناس تبعاً لك. وقال بزرجمهر: من حق الملك أن يستوزر من يحفظ دينه ويستبطن من يحفظ سره.**

وقال أبرويز: أجهل الناس من يعتمد في أموره على من لا يأمل خيره ولا يأمن شره. وقال الحكيم: من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه. وقال الحكيم من أحب نفسه اجتنب الآثام، ومن أحب ولده رحم الأيتام".

فقد سرد ابن منقذ عن أرسطاطاليس، وبزرجمهر، وأبرويز، وبعض اقوال الحكماء في سياق حديثه عن السياسة ما يدعِّم روايته من أقوال الآخرين، والسرد هنا عبارة عن توجيهات يسوقها الحكماء من واقع خبراتهم الحياتية التي تفيد كل من انشغل بالسياسة، كأن يكون صلاح الرعية تابعاً لصلاح الراعي، وأن يتخير الحاكم بطانةً صالحةً أمينة وتحري العدل في الحكم، وهكذا.

ثانيا: الحكم والمواعظ:

جاء سرد ابن منقذ عبارة عن أقوالٍ حكمية موجهة إلى المسرود له، فنجده دائما ما يستخدم فعل الأمر أو أسلوب النهي الذي غرضه النصح والإرشاد في سياق سرده، مما يُشعِر أن سرده هذا هو الحكمة التي يسوقها الأب لبنيه أو الناصح الأمين لمنصوحيه، لاسيَّما أن كتابه هذا أملاه وهو شيخ عرك السن، أفرز فيه من خبراته على مدار تسعين عاماً من عمره، فقد جمع فيه الآداب من كل طرف.

فمن استخدامه لأسلوب الأمر قوله في باب السياسة: "**أفض على جيشك سيْب عطائك، واصرف إليهم أحسن عنايتك وإرعائك**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٥٩)، "**اختبرهم عند العرض**"، ومن الأمر أيضاً **تفقَّد عدوك قبل أن يمتلك باعه**"، **اعلم أن السعاية نار، وقبولها والعمل بها دناءة**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٦٤)

ومن استخدامه لأسلوب النهي قوله في باب السياسة (ص٦٣) **لا تستبطن إلا الأمناء**"، " **لا تثبت إلا الوفيّ الكميّ الذي لا يعدل عن الوفاء**".

ومن استخدامه لأسلوب الشرط قوله "**إذا أنشأت حرباً فأرهجها، وإذا أوقدت ناراً فأججها، واستعمل في الضعفاء حسن الحراسة، واستعمل في الأقوياء حكم السياسة**"، وقوله: "**من استعان بصغار رجاله على كبار أعماله: ضيَّع العمل وأوقع الخلل... ففوض كل أمرٍ أهله، واتئد في عقده وحله، تأمن من الذلل وتبلغ الأمل**"، وقوله: "**إذا عقدت فأحكم، وإذا دبَّرت فأبرم، وإذا قلت فاصدق، وإذا فعلت فارفق**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٦١)

ومن استخداماته في الأساليب الخبرية التي اتخذت موقع النصيحة: "**أربعة لا يزول معها ملك: حفظ الدين واستكفاء الأمين وتقديم الحزم وإمضاء العزم**"، "**وأربعة لا يثبت معها ملك: غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية**" " **وأربعة تولد المحبة...وأربعة من علامات الكرم...وأربعة يزلن أربعة... ، وأربعة تدل على صحة الرأي...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٦٦) فنجد أن ابن منقذ في سياقه السردي سواء الإنشائي منه أو الخبري يميل إلى النصيحة والإرشاد اعتماداً على الخبرات السابقة، والروايات التي ساقها عن خبرات السابقين، فالسرد كما يقول جينيت هو طريقة توصيل تلك المادة الحكائية (جينيت، ٢٠٠٠، صفحة ٩٥).

ثالثا: الأقوال الشعرية:

كان ابن منقذ يوظف الشعر العربي القديم كشواهد تدعم القيم الأخلاقية التي يناقشها، فالكتاب يحتوي على مقتطفات شعرية منتقاة بعناية لتعزيز الأفكار المطروحة، مما يُظهر ذائقته الأدبية الرفيعة.

من نظمه: (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٢٠٢)

سأنفق مالي في اكتساب مكارم أعيش بها بعد الممات مخلدا
وأسعى إلى الهجاء لا أرهب الردى ولا أتخشى عاملاً ومهندا
بكل فتى يلقى المنية باسما كأن له في الموت عيشا مجددا
فإن نلت ما أرجو فللمجد ثم لي وإن متُّ خلَّفتُ الثناء المؤبدا

فانتقل هنا إلى السرد الشعري، وساقه في إطار سرده في باب الشجاعة، وهو هنا يسرد الصفات التي يتحلى بها وهو مقبلٌ عليها، فيصف شجاعته في مجابهة الموت فهو سيلقى الموت وهو يبتسم، وكأن في الموت عيش له محقق، فسيعيش من جديد، فإما أن ينال المجد الذي يصبو إليه، وإما أن يبقي في ذكره الحسن بعد موته البقاء والخلود.

وفي نفس الباب ايضاً يسرد شجاعته وإقدامه شعراً فيقول: (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٢٠٣)

قلبي وصبري إلفان مذ خلقا تقاسما صادقين لا افترقا
أمشي الهوينا والخطب في طلبي يوضِع طوراً وتارةً عنقا
أحنو ضلوعي في كل حادثة على فؤادٍ لا يعرف القلقا
لا يزدهيه خوف الحِمامِ ولا عهدته في مُلمَّةٍ خفقا

فهو هنا يصف قلبه الذي بين ضلوعه، فهو فؤاد لا يقلق أبداً، فلا يقلقه أبداً الملمات، ولا يخفق أمام النائبات.

من نظم الآخرين:

قال أبو حاتم رحمه الله: طلب رجلان العلم، فلما علما صمت أحدهما وتكلم الآخر، فكتب المتكلم إلى الصامت:

وما شيءٌ أردتَ به اكتسابا بأجمع في المعيشة من لسانِ

فكتب إليه الصامت:

وما شيءٌ أردتَ به كمالا أحقَّ بطول سجنٍ من لسانِ

وقد أورده في سياق سرده عن الصمت وحفظ اللسان، فسرد نظماً شعريا لرجلان يطلبان العلم أحدهما يرجح الصمت والآخر يرجح الكلام.

رابعا: أخباره وحكاياه ونوادره:

سرد ابن منقذ العديد من الأخبار والحكايات في سياق سرده عن السابقين، فكان يتذكر حكاية أو واقعة قد حدثت معه فيسردها بقوله "**قلت:**" ليتعرف المسرود إليه أن تلك الواقعة حدثت معه هو ومن ذلك: "**قلت: كان بيننا وبين الإسماعيلية قتال في قلعة "شيزر" في سنة سبع وعشرين وخمس مائة، لعملةٍ عملوها علينا...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ١٩٠) ثم ساق الواقعة التي حدثت معه، وقد ذكرت في سياق سرده في باب الشجاعة.

وفي باب الشجاعة أيضا ساق واقعة أخرى وقعت معه فقال: "**قلت جرى مثل هذا بعسقلان، لرجلٍ من ثُباةِ البلد، يقال له: "ابن الجلَّنار" كان مشغوفا بالصيد بالبواشق، وكان مشهوراً بالقوة...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ١٩٢).

ومن ذلك أيضاً في باب الشجاعة سرد يقول: "**وقد كان عندنا بشيزر رجلٌ يقال له: "محمد بن البشيبش" كان يخدم جدي "سديد الملك ابو الحسن علي بن نصر بن منقذ الكناني رحمه الله" وكيلاً على ضيعةٍ ببلد "كفر طاب" يقال لها "أرجة" أدركته أنا وهو شيخ كبير** ..." (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ١٩٢) .

ومن ذلك أيضاً سرده حكاية في باب الشجاعة "**وشاهدت رجلاً من أجنادنا من الأكراد ينعت بزهر الدولة بختيار القبرصي، وسمي بذلك لصغر خلقته، وكان رحمه الله من خيار المسلمين في الشجاعة والدين...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ١٩٩)

وحكايةً أخرى في باب الشجاعة "**وعن أبي يعقوب قال: كنت قائماً بين يدي الرشيد، وقُدِّم إليه جماعة من الملحدين، فدعا بالسيَّاف لقتلهم...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٢٠٠)

ومن النوادر يسرد لنا من نوادر فيثاغورس: "**حكي عنه أنه كان يقول: إن أكثر الآفات إنما تعرض الحيوانات لعدمها الكلام، وتعرض للإنسان من قِبل الكلام**" ومنه أيضا: "**مر يوما بقروي عليه ثياب فاخرة وهو يتكلم فيلحن**

في كلامه، فقال له: يا هذا، إما أن تتكلم كلاما يشبه لباسك، أو تلبس لباساً يشبه كلامك" (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ٤٤٣)

" **ومن نوادر سيخانس قال: من احترام المرء نفسه أن يقول إلا ما أحاط به علما، وقال من سمعته يقول إنه هو عالم فهو جاهل**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ٤٤٣) ، وقد ساق هذه النوادر في سياق فصلٍ عن كلام الحكماء في معانٍ شتى، من ضمن باب الحكمة، ويتضح من ذلك عدم منهجية ابن منقذ في سوق مسروداته، فهو فقط جمَّع كل ما يتناول الحكمة في إطارٍ واحد وبوَّبه في باب الحكمة.

الحوار في كتاب لباب الآداب:

الحوار هو تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، وهو نمط تواصل، حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي" (علوش، ٢٠١٠، صفحة ٧٨)، ولعل من أهم وظائف الحوار في النص السردي هو حرص الكاتب على تجريد السارد من إسقاطاته السردية، وتجريد النص السردي من الرتابة، وجعل السارد يتكلم في إطارٍ من الموضوعية والحياد، ولعل ابن منقذ بحنكةٍ كبيرة جعل افتتاحه للقضايا التي يسوقها في كتابه لباب الآداب بآراء الآخرين، حيث ساق حوارات على ألسنة ساردين آخرين، وكأنه بذلك يحملهم تبعات آرائهم فتكون على سبيل الاستشهاد، وقد يُتبعها أحياناً كما أسلفنا بتعقيبٍ أو تفسير في بعض الموضوعات، أو ربما ساق رأيه الشخصي في نهايات مسروداته التي تتناول حوارات الآخرين، ومن ذلك سوقه لحكايةٍ عن الهيثم بن عدي والحوار له فيقول: "**قال الهيثم بن عدي: حدثني أبو جهم: شيخ من بني العنبر عن أبيه قال: أقبل عبيد الله بن أبي بكرة –رحمه الله– مرة من العراق، فمر بنا في منازلنا ونحن بالجبانة، فإذا شابٌ من الحيّ قد كان يختلف إليه... قال: أبا حاتم، فداك أبي وأمي، طعام حاضر، فلو نزلت له؟! فنزل فقال:... وقال لأخيه... فقال عبيد الله... فقلت...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، صفحة ٢٠١) فالسارد هنا ساق حواراً دار بين أشخاصٍ ولكنه حوار على لسان سارِدٍ آخر، وعلى السارد الآخر يرجع صدق الرواية من عدمها.

الشخصيات في كتاب لباب الآداب:

بني كتاب لباب الآداب على شخصيةٍ أساسية، وهي شخصية السارد الذي نلحظ أثره في أنحاء الكتاب، فشخصية ابن منقذ تشكل محور السرد، إلى جانب العديد من الشخصيات الأخرى التي تظهر على مدار البواب السبعة، فربما ساق لشخصيةٍ واحدةٍ أكثر من قصة، وربما كان له قصة واحدة، واختلفت شخصيات الكتاب على عدة أشكال:

١- شخصية تسرد قصة ليست من بين أحداثها، كأن يحدثنا ابن منقذ عن شخصٍ يحكي له قصة عن آخر، ومنه: "**قال محمد بن سلام: قيل لعبد العزيز بن مروان: المتوكل الليثي شاعرُ مصر بالباب، فأذِن له. فلما قام بين يديه أُرْتِج عليه، وكان عبد العزيز مهيباً...، فقال المتوكل: أصلح الله الأمير، حضرني بيتان، قال: هاتهما، فقال:**

في كفه خيزران نشره عبق من كف أروع في عِرْبينهِ شمم

يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يعلم إلا حين يبتسم

... قلت: سمعت في هذين البيتين وأنهما من جملة أبياتٍ للفرزدق بن غالب" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ١٠٨)فالشخصية الساردة هنا هو محمد بن سلام، ولكنه لم يظهر في أحداث القصة، إلا أننا وجدنا ابن منقذ في نهاية القصة قد ظهر معقباً عليها، بذكره لقائل الأبيات المذكورة.

٢- شخصية تسرد قصة وصاحب الشخصية من ضمن أحداثها، ومنه قول ابن منقذ: "**عن حسين الخادم قال: بينا أنا ذات يومٍ في مسجد الرحبة، في يوم جمعة والناس بين راكعٍ وساجد، من بعد صلاة الظهر... فكان من بعض ما سمعته: "أيها الناس... إن الفقر أقامني لديكم مقام المذنب إليكم...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، الصفحات ٢١١-٢١٢) فالسارد هنا أحد أبطال القصة وراويها.

الزمان في كتاب لباب الآداب:

السرد في وظيفته التمثيلية يركب ويبدع ويعيد تأسيس سلسلة متكاملة من الأدوات والشخصيات والخلفيات الزمانية والمكانية ليؤلف مادته السردية (ابراهيم، التمثيل السردي في روايات الكوني، ١٩٩٩، صفحة ٣٢٦)، وبناء منهجية لسرد الأحداث يتوقف على خطة السارد في انتقاء تلك الأحداث وترتيبها، وهذا يتوقف على علاقة السارد بما يسرده، ورؤيته نحو ترتيب الأدوات، فهي بنية مجردة في ذهن السارد (عيلان، في مناهج تحديد الخطاب السردي، ٢٠٠٨، صفحة ٨٥).

وكل مادة حكائية تجري في زمن سواء كان مسجلاً أو غير مسجل، وزمن الخطاب هو تجليات تزمين القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز، ودور الكاتب يكمن في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعداً خاصاً ومتميزاً(يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ١٩٩٧م، صفحة ٨٩).

وبتطبيق ذلك على كتاب لباب الآداب لابن منقذ، نجد أن التسلسل المنطقي الوحيد الذي يقوم عليه الكتاب هو ترتيب كل باب بالبدء بآيات القرآن الكريم، يتلوها الأحاديث النبوية الشريفة، ثم أقوال الحكماء والقدماء،

وتلك الأقوال لم تخضع لترتيبٍ معيَّن ولكن ربما ساقها السارد كلَّما تذكرها، فلم تخضع لتسلسل زمنى معيَّن، إلا أننا يمكن أن نحدد بعداً زمنياً لكل مسرودةٍ على حدة، ففي قوله مثلاً: "**لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة؛ دعا ابنه محمداً فقال...**" (لباب الآداب، صفحة ٢٢)، نجد الزمن الذي ساقه في المسرودة هنا هو زمن حقيقي وهو الزمن الذي حضرت فيه عبد الله بن شداد الوفاة.

وفي قوله: "**من عجيب الوصايا، ما روي عن قتادة قال: أخبرني محمد بن ثابت... كان ثابت بن قيس رجلاً جهير الصوت... وكان قومه قد عرفوه بذلك ، فلما أنزل الله تعالى على رسوله (إن الله لا يحب كل مختالٍ فخور . لقمان:١٨)، انصرف ثابت بن قيس من عند النبي وهو ينتحب، فدخل بيته وأغلق عليه وطفق يبكي**" (لباب الآداب، صفحة ١٢-١٣)، وهنا أيضاً عبَّر بزمن الماضي عن زمنٍ حقيقيّ وهو عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقت تنزل الوحي، خاصة وقت نزول الآية الكريمة.

تتمركز بنية النص السردي على مستويين هما: زمن المحكي وزمن السرد ذاته، فعلى زمن السرد يتحدد زمن النص، وهو الوقت الذي نستغرقه في قراءة النص (جينيت، خطاب الحكاية، ١٩٩٧، صفحة ٣٠١) ، أما الزمن الحكائي فهو زمن خارج عن السيطرة، وهو زمن متخيل يقع في عُهدة السارد؛ فزمن النص هو مجسد لساني موصوف بكلمات وجمل وتراكيب (ستار، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٣)، وبالتالي يمكننا أن نصنف الزمن في كتاب لباب الآداب إلى زمانين:

١- الزمن الحكائي: الذي وقع فيه السرد وكان سنة (٥٧٩هـ) بعد أن تجاوز التسعين من عمره، قبل وفاته بخمس سنوات كما ذكر الدكتور يعقوب صروف في مقدمة الكتاب (ابن منقذ، ص٩).
٢- الزمن السردي: إذا كان الزمن الحكائي يخضع بالضرورة لتتابع منطقي للأحداث، فإن الزمن السردي لا يتقيد بها، فذكاء السارد يجعله يشكل أفكاره لتلائم أحداثه. ولكنه يتصور مقصوداً يبغي تحقيقه، ثم يبتكر الأحداث التي تعينه في ترسيخ الأثر الذي تصوره مسبقاً بقدر استطاعته (والاس، ١٩٩٨، صفحة ١٦٨)، وتعتبر الخبرات الخاصة للسارد باستخدام الزمن هي تقنية سردية تكشف عن ذكائه في تقديم الحكاية بأسلوب جمالي قادر على التأثير في القارئ منذ اللحظة الأولى.

أما المسرودات في كتابه لباب الآداب فبسبب طبيعة الكتاب الموسوعية؛ نجد أن الزمن الذي يجمع تلك المسرودات في زمن الماضي، ولكون غالب تلك المسرودات تأتي على هيئة النصح؛ ربما لا نستطيع أن نحدد لها زمن مثل قوله في صيغ الأمر الذي يحمل معنى النصح والإرشاد مثلاً: "**اعلم أن من حاسب نفسه تورع، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا...**" (ابن منقذ، صفحة ٢٨)، وكذلك قوله: "**املك الرعية بالإحسان**

إليها، تظفر بالمحبة منها..." (لباب الآداب، صفحة ٤٤)، وقوله: "**إياك أن يطمعك الاغترار بالتهاون بالعدو الضعيف، فإن العدو الضعيف المحترس من العدو القوي أحرى بالظفر من العدو القويّ المغتر بالعدو الضعيف**" (لباب الآداب، صفحة ٤٦)، وعلى هذا الشكل كانت غالب مسرودات ابن منقذ في لباب الآداب، فطابع النصح يغلب عليها.

ويمكننا القول أن الزمن في كتاب لباب الآداب تفرد بانفصاله وتباينه، فلكل قطعة سردية زمانها، فإما أن نستطيع تحديد ذلك الزمن، وإما لا يمكننا تحديده بالضبط إلا أنه في وقت الماضي فحسب، فالزمن السري عموماً يقع في زمن الماضي، إذ من المتعذر حكاية قصة لم تكتمل بعد، وهو ما ينطبق على أشكال السرد في مجملها(بحراوي، ١٩٩٠م، صفحة ١٢١).

المكان في كتاب لباب الآداب:

يشكل المكان أحد أهم العناصر في الخطاب السردي، حيث يستمد أهميته من خلال سرده للأحداث بواقعيته الفنية التي تعزز دور العوامل الخارجية (دهال، ١٩٨٨، صفحة ٦٨)، فالشخصية وثيقة الصلة بالمكان، وكذلك الأحداث، وعليه فإن المكان الذي تجري فيه الأحداث يعمل على كشف الواقع الاجتماعي للشخصية.

ويعرفه جيرالد برنس على أنه: "المكان الذي تقدم فيه المواقف والمواقع أي مكان الموقف وزمانه الذي تحدث فيه اللحظة السردية، وأحياناً لا يذكر صراحةً في السياق مكان الحدث، إلا أنه يلعب دوراً هاماً في السرد، والوصلات بين الأماكن يمكن أن تكون مهمة وتؤدي وظيفة موضوعية(برنس، ٢٠٠٣، صفحة ٢١٤). فنجد ابن منقذ مثلا يسرد: "**خرج عبيد الله بن عباس يريد معاوية، فأصابته السماء وهو في أرضٍ قفرٍ ليلاً، فرفعت له نار، فقال لغلامه مِقْسَم: اقصد بنا النار، فأتاها، فإذا شيخ معه أهله...**" (لباب الآداب، صفحة ٩٩)، فالمكان هنا غير محدد إلا أننا نستطيع أن نحدد من السياق أنه مكان قفر في صحراء، فالمكان في الرواية يلعب دورًا مركزيًا في تشكيل الأجواء السردية والدلالات الرمزية، والانتقال من "القفر" إلى "النار" يعكس تحولًا من الصحراء إلى العمران، مع تقديم رمزية ثقافية عميقة تبرز قيم الضيافة والترابط في البيئة العربية في الصحراء.

ونظراً لطبيعة كتاب لباب الآداب كونه يشتمل على عددٍ كبيرٍ من القطع السردية في موضوعاتٍ شتى، نجد في المقابل هناك عدد كبير من الأماكن تتضح خلال السرد ومن ذلك:

أذربيجان عن سرده في باب السياسة يقول ابن منقذ: "**لما قدم محمد بن عبد الله بن خالد أذربيجان- أميراً عليها- جاء قومٌ إلى كاتبه فقالوا له: ها هنا أموالٌ قد أخفيت، وحقوقٌ قد بطلت...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-

١٤٠٧هـ، صفحة ٣٧) وذكر أنطاكية حين قال في نفس الصفحة: "**وقّع بعض العمال إلى كسرى قباذ في أنطاكية: للملك جماعةٌ قد فسدت نياتهم، وخبثت ضمائرهم...**"، وذكر مصر في نفس الباب "**قلت: أذكرني قول الحكيم "إنما سلطان الملك على الأجساد دون القلوب" أمراً شهدته بمصر سنة سبع وأربعين وخمس مائة وهو...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٧٣)

وذكر أيضا من الأماكن الشام والمرور بالصحراء والسماء تمطر فقال: "**وقال شيخ من بني عمرو بن كلاب: خرج عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما يريد الشام، فألجأه المطر إلى أبياتٍ، فإذا قبة حمراء بفنائها رجلٌ ينادي الذرى الذرى، قال عبد الله فأنخنا فدخلنا القبَّة وحطَّ عنا رواحلنا...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٨٥)

وقد يكون المكان هو المسجد مثلا في قوله: "**قال المدائنيّ: لمَّا ولي زياد بن أبيه صعد المنبر بعد صلاة الظهر، فحمد الله وأثنى عليه...**" (ابن منقذ، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، صفحة ٤٠)

وقد يكون المكان هو مجلس أمير المؤمنين كقوله: "**دخل كعب الأحبار يوماً على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فأمره بالجلوس إلى جانبه، فتنحى كعب قليلاً، فقال له عمر: ما منعك من الجلوس إلى جانبي؟ فقال: يا أمير المؤمنين، وجدت في حكمة لقمان مما أوصى به ابنه أن قال له: يا بني، إذا قعدت إلى ذي سلطان؛ فيكن بينك وبينه مقعد رجل، فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك...**"

وبالتالي فإن المكان عند ابن منقذ في كتابه لباب الآداب متعدد لتعدد مسروداته والتباعد الزماني والمكاني بين كلٍ منها، فالمكان له أثر كبير في استحضار الصورة السردية للمسرود، ومن ثمَّ فإن الإنسان هو امتداد للمكان وفهمنا للحدث متأثر بطبيعة المكان حيث الشخصية تتأثر بالمكان وتؤثر فيه، على حد قول أحدهم:" المكان والزمان أبعاد مادية موجودة في ذاتها، واكتنافها للأشياء لا يعني أنها جزء من تلك الأشياء" (زايد، ١٩٨٨، صفحة ١٤).

خاتمة:

يعتبر كتاب لباب الآداب من الكتب السردية ذات المغزى العام؛ وهي التي لا تختص بفنٍ واحدٍ ولا موضوعٍ واحد ، بل تأخذ من كل علمٍ بطرف، حيث يفهم راويها أن الآدب هو إلمام المرويّ له بطرفٍ من التاريخ والفلسفة والحكمة والشعر والنثر.

كما يُعد الكتاب من أجود كتب الأدب وأحسنها؛ كونه غزير المادة في الموضوعات التي رتبت عليها أبوابه السبعة؛ مما يدل على اتساع معرفة راويها ومعرفته على ما ورد عن الأقدمين من شعرٍ ونثرٍ وأقوالٍ وحكم، بجانب القرآن والسنة.

لم يقم كتاب لباب الآداب على بنية سردية تعتمد على وحدة الحكاية في النص السردي، إلا أن السارد قد عمل على توحيد السياق الذي يسوق فيه حَكاياه، فقد ربط ابن منقذ بين الحكايات التي يرويها عن السابقين في سياقٍ سرديٍ واحد؛ يجعل المسرود له لا يحيد عن السياق موضوع الباب، إلا في النذر القليل من الحكايات الخارجة عن موضوع الباب التي ساقها بمناسبة حديثه عن موضوعٍ آخر.

لم يكتف ابن منقذ بنقله عن الآخرين والأمم السابقة في مسروداته، وإنما ساق من سرده مضيفاً أو معلقاً أو معقباً على رواياتٍ قد ساقها في سياق سرده، وربما ساق من خبراته وتجاربه وأشعاره، وقد أبدع ابن منقذ في سرده هذا، فالسارد ليس من يخترع قصصاً ليرويها؛ وإنما هو الذي يتحكم بصورةٍ أفضل فيما يسرد، ويصيغه بشكلٍ متكاملٍ لا يُشعر مسروده بالملل.

سعى ابن منقذ للإحاطة بالمعنى الذي يدور حوله الباب مما قد فرض عليه اختيار مسروداتٍ تصلح لأداء المعنى الخاص بالباب، وقد أدى ذلك إلى جعل مسروداته أكداساً من الكلام المفيد المفتقر إلى منهجٍ أو طريقةٍ محددة تنقل المسرود له من عنصرٍ إلى عنصر، أو من عصرٍ إلى عصر، فغزارة المادة في كتاب لباب الآداب وافتقاره إلى منهجٍ واضحٍ يبني عليه اختيار مسروداته أفقده قدراً من قيمته.

يعتبر كتاب لباب الآداب يعتبر من أجود كتب الأدب وأحسنها لغزارة مادته الذي يدل على سعة اطلاع مؤلفه، ومدى إلمامه بأخبار الأقدمين ومأثوراتهم من شعرٍ ونثرٍ وأقوالٍ وحكم، لاسيما وقد بلغ من العمر أرذله حيث كتبه وهو يبلغ من العمر تسعون عاما.

المصادر

أبو الفضل جلال الدين ابن منظور. (١٩٩٢). *لسان العرب* (المجلد ٣/ مجلد السابع). بيروت: دار صادر.

أحمد رحيم كريم الخفاجي. (٢٠١٢). *المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث*. عمان: دار صفاء.

اسامة ابن منقذ. (١٩٨٧م-١٤٠٧هـ). *لباب الآداب* (المجلد ٣ مجلد ٧). بيروت: دار صادر.

الصاحب بن عباد. (بلا تاريخ). *المحيط في اللغة، مادة السرد*.

إيدور دهال. (١٩٨٨). البروكسيما أو علم المكان. *مجلة العربي والفكر العالمي*.

بارت، كاسير، بوث، و هامون. (٢٠١٠). *شعرية المسرود*. (عدنان محمد، المترجمون) دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

براءة محمود السقرات. (٢٠١١). *الإعتبار لاسامة بن منقذ دراسة تحليلية*. جامعة مؤتة.

حسن بحراوي.(١٩٩٠). بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية). المركز الثقافي العربي. ط١.

جبور عبد النور. (١٩٨٤). *المعجم الأدبي* (المجلد ٢). بيروت: دار العلم الملايين.

جيرار جينيت. (١٩٩٧). *خطاب الحكاية*. (عبدالجليل الأزدي ، و محمد معتصم الأزدي ، المترجمون) المجلس الأعلى للثقافة.

جيرار جينيت. (٢٠٠٠). *عودة إلى خطاب الحكاية*. (محمد معتصم، المترجمون) المركز الثقافي العربي.

جيرالد برنس. (٢٠٠٣). المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة عابد خازندار، مراجعة وتقديم محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة.

حميد الحمداني. (٢٠٠٣). *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي* (المجلد ٣). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

رولان بارت . (١٩٩٣). *مدخل الى التحليل البنيوي*. (منذر عياش ، المترجمون) مركز الإنماء الحضاري.

رولان بارت. (١٩٨٨). *النقد البنيوي للحكاية*. (انطوان أبو زيد، المترجمون) بيروت– باريس.

سعيد علوش. (٢٠١٠). *معجم المصطلحات الأدبية*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

سعيد يقطين. (١٩٩٧). *تحليل الخطاب الروائي* (المجلد ٣). بيروت: مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر.

سمر روحي الفيصل. (٢٠٠٣). لباب الآداب. *مجلة التراث العربي مجلد الثاني /ع ٩٠*.

شاكر. (١٩٨٧).

شميم كي، و منصور أمين. (يوليو, ٢٠٢٠). ماهية السرد. *مجلة الساج*.

عبد الحق بلعابد. (٢٠٠٨). *عتبات جيرار جنيت(من النص الى المناص)*. الدار العربية للعلوم.

عبدالرحيم مراشدة. (٢٠١٢). *الخطاب السردي والشعر العربي*. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

عبدالصمد زايد. (١٩٨٨). *مفهوم الزمن ودلالته*. الدار العربية للكتاب.

عبدالقادر عميش. (٢٠١١). *شعرية الخطاب السردي*. الجزائر: دار الألمعية.

عبدالله ابراهيم. (١٩٩٢). *السردية العربية*. بيروت: دار البيضاء المركز الثقافي العربي.

عبدالله ابراهيم. (١٩٩٩). التمثيل السردي في روايات الكوني. *مجلة علامات /ج٣٢ /م٨*.

عبدالله ابراهيم. (٢٠١٦). *موسوعة السرد العربي*. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

عز الدين بوبيش. (٢٠٠٥). تجليات القارئ في النصوص السردية. *مجلة المخبر*.

عماد الدين الكاتب الأصبهاني. (بلا تاريخ). *خريدة القصر وجريدة العصر*.

عمر عيلان . (٢٠٠٨). *في مناهج تحديد الخطاب السردي*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي.

عمر عيلان. (٢٠٠٨). *في مناهج تحديد الخطاب السردي*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي.

لطيف زيتوني. (٢٠٠٢). *معجم مصطلحات نقد الرواية*. بيروت: مكتبة لبنان.

مارتن والاس. (١٩٩٨). *نظريات السرد الحديث*. (حياة جاسم محمد، المترجمون) المجلس الأعلى للثقافة.

ميساء سليمان الإبراهيم. (٢٠١١). *البنية السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة*. بيروت: الهيئة العامة السورية للكتاب.

ناهضة ستار. (٢٠٠٣). *بنية السرد في القصص الصوفي ودلالته*. الدار العربية للكتاب.